

خاتمة السنة التاسعة عشرة للمنار

بحمد الله تعالى نختتم المجلد التاسع عشر جاعلين حجمه وعدد أجزائه كما بينا في خاتمة المجلد الذي قبله لان الورق قد قل وروده وزاد غلاء عنه حتى ان ما كنا نشتره قبل الحرب بمئة قد صار ثمن مثله أو بعائة أو خمسمائة وقد جرينا في إصدار أجزاء هذا المجلد على ترتيب الشهور الذي اضطررنا اليه في العام الماضي حتى اننا بدأنا بطبع هذا الجزء في الشهر السادس من سنة ١٣٣٥ إذ كان هو الشهر العاشر لسنة المجلد التي كان بدؤها شهر شعبان سنة ١٣٣٤ ولكنا اضطررنا بعد طبع أكثره الى تأخير إصداره الى شعبان، وكان من أسباب ذلك وعكسه عرضت لنا، وتلتها وثاة أصابت يدنا الجني، ومنها مرض عرض لمن يتوقف عليه العمل في المطبعة، وأقوى الأسباب التي لم أكن أكره مثل هذا التأخير في هذه السنين النحسات التي حجب فيها المنار عن قرائه في بلاد كثيرة فقلت الاستفادة منه وقل دخله من حيث كثرت نفقته ونفقتنا، لم أكن أكره هذا ولم أكن أتعلمه فلما عرضت الأسباب له لم أجتهد في مقاومة ما يمكن مقاومته منها، فاذا رحم الله تعالى البشر فحرف عنهم شر هذه الحرب عن قريب وعادت المياه الى مجاريها فلنا الرجاء بأن تتدارك ما فات بإصدار جزئين في كل شهر الى ان تعود سنة المنار الى ما كانت عليه من غير ان تنقص مجلداته عن عدد سنه القمرية واذا أراد الله ان يطول أجل الحرب فالارجح ان تعتمد تأخير بعض الاجزاء من المجلد العشرين الى ينتهي بانتهاء سنة ١٣٣٦ فيضيع بذلك مجلد من حساب السنين القمرية، ولا تلبث مجلدات المنار أن توافق عدد سنه الشمسية، ونحن إنما نتقاضى اشتراك المنار عن المجلدات لا عن السنين فلا يضر المشتركين تأخر بعض الاجزاء، على ان بدء المجلد العشرين سيكون في التاريخ الذي بدء فيه المجلد التاسع عشر فلا تأخير جديد هذا وان ما كنا قد ادخرناه من الورق لهذا المجلد قد اضطررنا الى استعمال بعضه لمطبوعات أخرى (كذكرى المولد النبوي) فلم يكن كافيا، وقد وقفنا لابتياح

طائفة أخرى من ورق خبير من ورقه لاجل المجاد المشربين تكفيه اذا صدر بحجم هذا المجاد فلا يخشى ان يتوقف صدوره من عدم الورق وان انقطع الوارد عن مصر انقطاعها تماما ، وليس هذا الانقطاع بعيد اذا اشتدت وطأة الحرب فقد علمنا من أخبار أوربة أن أعظم دول الصناعة تشكو من قلة الورق وقد نقصت صحفها من عدد أوراقها وقيل ان بعضها سيحتمج أو يبطل صدوره، فما اتقول في بلادنا التي تجلب كل الورق الذي تحتاج اليه من أوربة وقد تضاعف ثمنه هنالك ونضاعت اجرة نقله ، وما كل ما ينقل يعمل بل تفرق الغواصات بعض السفن التي تحملها ، فمسي ان يكون علم المشتركين بهذه الاحوال باعثا لهم على أداء قيمة الاشتراك بلا مطال ولا تسويق واذكر المشتركين الكرام بشيء ربما يفعل الكثيرون عنه ، هو نفقة الحياة أو وكلاء التحصيل فان الذي كان يرضى بعشرين في المئة مما يجمعه أصبح لا يرضى بخمسة وعشرين ، وقد طاف بعض اخواننا في بعض البلاد طوفة للحصول على نفقتنا فبلغت نفقته أربعين في المئة مما جمعه ، وباليتهم جمع من كل مدينة أو قرية جميع ما يطلب من مشركيها واستغنى عن العودة اليها بقية العام . كلا ان بعضهم لوى وسوف يطلب النظرة مع الميسرة لا اليها ، فاذا كان أهل كل بلد لا يؤدون ما عليهم الا بعد أن يسافر اليهم الجاني مرارا يمثل تلك النفقة أو بما دونها قليلا فاذا بقي اصاحب الصحيفة في مقابلة سائر النفقات ثم ماذا يبقى له بعدها في مقابلة عمله لاجل نفقته ؟ فن تأمل هذا نهاء قلبه (ضميره) أن يسوف في أداء ما عليه ، وأن يلجئ الجاني الى تكرار العودة اليه ، وان كان قد اعتاد الارجاء والتسويق

الانتقاد على المنار

لم يكتب البنا في هذه السنة انتقاد ما على شيء من مباحث المنار إلا ما كتبه بعض اخواننا من إخبارنا بكرامة كثير من الناس لما يكتب في المنار من الفلسفة السياسية (كذا كتب بعضهم) وقد كلنا غير واحد من الاخوان في ذلك مشافهة ومرحوا بأن ما يكرهون من المنار هو طمعه في الحكومة التركية الانهادية هلى هلائها التي يصدق اخبارها السوءى بعضهم دون بعض ، وتأيدده للحركة العربية الحجازية . وقد أجبت عن هذا الانتقاد بأنني كتبت في ذلك ما أعتقد انه حق

وان بيانه واجب علي لمآتي وأمتي وسيعلم من لا يكره أن يعلم انني كنت ناصحا مخلصا
وهي حق و صواب ، وقد كنت كتبت لهذا الجزء مقالة تاريخية طويلة للمسألة العربية بينت
فيه اخلاص العرب للدولة الى ان اضطرتهم الحكومة الاتحادية الى ما اضطرتهم اليه من
مقاومة بهم ، ضاق عنها هذا الجزء ، وستنشر في الاول من المجلد العشرين ان شاء الله تعالى
وانتقد بعض الاخوان والمحبين شدة العبارة التي انتقدنا بها بعض الشبان الذين
ذهبوا الى الطحجاز وأخلوا فيه بالواجبات وفأهوا بالمنكرات قائلين ان بعض الناس قد
أولوها بغير ما قصد بها من النصح ثم علمنا ان ذلك التأويل كان في بلد نحن من
أشد الناس اخلاصا له وغيره عليه اذ عد الانتقاد طعنا في حكومة الحجاز نفسها .
واقترح علينا ان نصرح بغرضنا من ذلك النقد فتقول :

إننا لم نكن نظن انه يخطر ببال أحد يقرأ المنار أو يعرف مشربنا في الجملة اننا
نقصد بتلك العبارة غير النصح لمن اعتادوا التهاون بأموال الدين ان يراهوا الفرق بين
البلاد المقدسة وغيرها وان لا يجهلوا أنفسهم حجة لاهل الحجاز — ولا لغيرهم —
على رجال النهضة الجديدة وطلاب الاصلاح للامة العربية فتبطل الثقة بهم ، وربما
يكون سببا لسوء الظن بالحكومة العربية الجديدة اذا انتظم أولئك المنتقدون فيها
على ان ما حكيناه عن بعضهم كان قبل تأسيس هذه الحكومة فليس في عبارة الانتقاد ذكر
لها ولا لكون المنتقدين انتظموا في سلك خدمتها وكلامنا صريح في هذا لا يكاد يتبادر الى
الذهن غيره ، وقد كنا نسدي مثل هذه النصيحة لمن نراه من أولئك الشبان قبل
مفرهم ولكن يتعذر رؤية كل من يسافر لهذا الغرض فتعين النصح بالكتابة ، ونحن العرب
أحوج الناس الى الوحدة والاتفاق ونبذ الخلاف والشقاق والاجتهاد في جعل الحكومة
التي نجددت لنا في أحسن حال ممكنة ، وهذا ما نقصده من نصيحنا والله يعلم حسن نيتنا
ونقل اليانا ان بعض الناس استنبط من عبارة المنار في هذا الموضوع اننا نقول
بوجوب لباس الاحرام على كل من يسافر الى مكة ولو بقصد التجارة ، وهذا من سوء
الفهم ، ومعاذ الله أن نقول بذلك ، وإنما يجب لباس الاحرام على من قصد الحج أو
العمرة دون غيره . ومن شأن المتدين أن يغتنم فرصة ذهابه الى الحرم فيحج أو يعتمره
وأصل الله تعالى ان يوفق كلاً منا للتيام بما يجب عليه ، والاخلاص فيه ، والحمد لله أولاً وآخراً .